

بالجمال ؛ فلم يعد يجد في
مفاتيح النساء ما يستفزه
أويستثيره ، وأدعى
من كل ذلك أنه بات
يفكر في الموت على
غير دأبه ، حين كان
يخيل إليه أنه ليس
هو الذي سيموت

بل شخص آخر اسمه فوزنزين
فراح ينشئ أعراف الحب
من رياض الشباب ، ويحيي
في قلبه العمود أول إحساسات
الحياة

ذهب إلى المدرسة الداخلية
في حقول جروهوف ، حيث
تقف من السادسة على المذهب
الفزوبلي تحت إشراف عجائز
خيرات ، فألقى كل شيء قد
تغير ، وألغى من المدرسة قسم
البنين . ثم زار المدرسة الحربية
وكنيسة كاريم حيث وقف إبان
تلمذته يناول القسيس البخور ،
وحيث سرق أطراف الشموع
وشرب الماء الفاتر بعد حفلة
المساء الرباني الأخير ، ورش
الشماس الثقيل ببعض منه ، فجرى

وراءه شيخ الكنيسة بكل أهنته وجلاله . وطاف
بالمعاهد التي مارس فيها أول تجارب الحب الصياني
(٧)

لينوتشكا

للقصصى الروسى سكندر كوبرين
بقتله محمد شكرى عياد

اسكندر كوبرين ، كاتب روسى
قريب العهد ؛ يمتاز عن كثير من
الكاتب الروس بأنه لم تكن له
رسالة في الحياة غير الفن . فقد كان
يكتب الفن وحده ، يناول الحياة
باحساس فنان فيخرجها بريشة فنان ،
غير قاصد إلى فكرة إصلاحية أو
فلسفة اجتماعية . على حين كان تولستوى
مصلحاً اجتماعياً ، ودستوفسكى منصوفاً
فيلسوفاً ، وجوركي داعية شيوعياً .
وتعد لينوتشكا من أروع ما كتب
كوبرين ؛ فهي تحلل إحساساً دقيقاً
عالياً من إحساسات النفس البشرية ،
وتحلله تحليلًا صادقاً قوياً خلافاً .
وللقصصى الفرنسي جى دى موباسان
قصة عنوانها « انتهى Fini » قريبة
الشبه من قصة كوبرين هذه ، لولا
ما تملبه القومية والبيئة وشخصية
الساكنين من اختلاف في أسلوب
العرض والتشخيص Delincation .
وقد نترجمها لقراء الرواية في عدد
قادم ، لنتيح لهم فرصة المقارنة بين
فنيين عظيمين في القصة

« المترجم »

عند ما ارتحل السكولونيل
فوزنزين من بطرسبرج إلى
الكريميا ، عاج على موسكو
فقضى فيها يومين يتلمس في
مهدها ذكريات طفولته ، ويذكر
بين ربوعها أحلام شبابه

ويقال إن بعض الحيوان
إذا أحس ذو الأجل ارتد مودعاً
إلى مسارحه الأولى . وما كان
بقوزنزين من داء يهدده بميته
مبكرة ، فقد كان لما يزل في
الأربعين من عمره ، قوى العود
منتصب القامة ، صحيح الجسم .
ولكنه كان يرى في إحساساته
ومشاعره وصلاته بالعالم منذراً
بشيخوخة الروح وهرم النفس
كان يحس عزوفاً عن اللهو
وانصرافاً إلى تذكارات الأيام

الماضية وإنكاراً لكل ما يحيط به . وذهب من قلبه
حب اجتلاء الطبيعة مخلفاً إحساساً دقيقاً مرهفاً

ثم طلب شايًا وصعد . وكانت الباخرة تسبح في ضباب وردى شف مدت فيه الشمس أسلاكاً من عسجد . وكان الشاطئ الرملى يلتصق من بعيد والبحر يغسل جوانب السفينة في لين . وتابعت الباخرة سبيلها فهبط فوزنتزين إلى قاعة الطعام فرأى منظراً عجيباً ! رأى الموائد قد صفت إلى الحيطان وزينت بالزهور وأغذية عيد الفصح^(١) ، وكانت أشعة الشمس الوضاعة ترسم على أغطية الموائد دوائر من ذهب ، وتصبغ بيض العيسد بحمرة الورد وزرقة السفير^(٢) ، وتتوهج تحتها أزهار الخراي والبنفسج والسوسن والثالوث

وأقبلت سيدة تفطر ، فأطلق إليها فوزنتزين نظرة لمساحة إذ هي مارة به ، وما كان بها من شباب ولا جمال ، ولكنها كانت ذات قوام خصيب ريان ، وكانت ترتدى ثوباً بسيطاً محبوكاً رمادى اللون موشى بالحرير عند الطوق وأطراف الأكمام . وكان رأسها مغطى بوشاح شف أنيق ضارب إلى الزرقة ، وكانت تحتسى شايها وتقرأ في نفس الوقت كتاباً فرنسياً كما حدس فوزنتزين من اندماج حجمه واصفرار غلافه

وأوحى إلى فوزنتزين عند رؤيتها كأن فيها شيئاً مألوفاً ولكنه بعيد المهد . لم يطالع ذلك في محياها بل في احديداب رقبته ، وارتفاع حاجبها كلما بصرت به . ولكن ذلك التأثير اللاشعورى لم يلبث إلا قليلاً حتى نسي وأحس ؛ وسرعان ما ارتفعت حرارة الجو تذكي الرغبة في نزهة على ظهر السفين ،

العابت ، وولج الحدائق والمتنزهات فما رأى هناك أثراً من آثار صباه ، فقد كان كل شيء قد حال وتبدل ، فلم يشعر فوزنتزين بشيء من الحنين ينفخ الحياة في روحه الخاملة ، ولم ينعم له كرى الشباب بذلك الحزن الجميل اللطيف التواضع المتأمل ، فهز رأسه : « أجل ... أجل ... إنها بداية الهرم وما باليد من شيء ... »

ثم عرض له شأن من شئون العمل حمله إلى « كيف » اليوم ، فبلغ « أودسة » أول الأسبوع المقدس^(١) . ونار البحر قتلبت فوزنتزين لأنه لم يكن ملاحاً ماهراً . وفي السادسة من مساء السبت أقلت به سفينة « الدوق الأعظم ألكسى » من فرضة براكتشكوى . ولم يودعه أحد فسر لذلك إذ لم يكن يحتمل ما يفرضه موقف التوديع من تكلف ونفاق

وكان السافرة قليلين وسوادهم من ركاب الدرجة الثالثة . وجاء فوزنتزين خادمه منبثاً أن في الدرجة الأولى — عداه — سيدة وابنتها . فقال الكولونيل في ارتياح : « حسن جداً .. » وكان كل شيء ينبئ بسفرة هادئة مريحة ، فقد كانت غرفة فوزنتزين حسنة واسعة وضيئة النوافذ ؛ وكان البحر قد هدأ وتطامن بعد عصف وثور ، وكسته أمواج رخية طفقت تهدد الباخرة وتداعبها في لين ورفق . فنام فوزنتزين ليلته تلك كما لم ينم منذ شهور بل منذ أعوام حتى أيقظه صفير الباخرة وقد شارفت يوبا توريا ، وديب الأقدام على ظهرها . فارتدى ملابسه سريعاً

(١) عيد بعث المسيح Easter

(٢) نوع من الياقوت أزرق اللون Sapphire

(١) الأسبوع الذى يسبق سبت الخلاص Holy Week
ويسمى بالانجليزية أيضاً Passion Week

لثونترين أن سوف يذكرها في لحظة ، ولكنها صاحت في جذل وهي تمد إليه يدها :

« ثونترين ؟ ! كوليا فوزنترين ؟ ! هل عرفتني الآن ؟ ! إن اسمي الزيجي ثوفا ... ولكنك تذكر ولا شك ! أفلاتذكر موسكو ، وشارع پوفارسكي وحارة بوريسوجلوبسكي ، وبيت الكنيسة وصاحبك في المدفعية « أركاشا إرلوف ؟ »

وارتمشت اليد التي امتدت تصافح كف السيدة وشدت عليها بقوة فكأنما أعشاها بريق الذكري « يا إلهي ! أحقا لينوتشكا ؟ ! إنني أستمحك المفويا إلينا يا إلينا ... »

« فلاديميروفنا . لقد نسيت ! وأنت كوليا ... كوليا بعينه ... ذلك الفتى الخجول النفور ذو الحس الرفيف ! أي عجب ! أي لقاء عجيب ! هلا جلست ؟ ! كم أنا مسروره ! »

وقال فوزنترين : « حسن . حدثيني عن نفسك كيف حال أركاشا ؟ وألكسندرا ميلفنا وأولتشكا ؟ »

فبعد ما كان فوزنترين طالبا يتأهب للجنسية اتصلت حباله بحبال زميل يدعى إرلوف . فكان يمضي أيام الأحد بين أهل صديقه ، وينعم معهم بعطلة عيد الخلاص وعطلة عيد الميلاد بل بكل عطلاته وقبل أن يلحق بالمدرسة العسكرية دهم أركاشا مرض شديد ، فاضطر آل إرلوف إلى أن ينتجعوا به الريف ، ومنذ ذلك الحين انبثت الوشيجة التي ناطت فوزنترين بهم حيناً . ومنذ سنين عديدة سمع أن لينوتشكا قد عقدت خطبتها على ضابط اسمه جنيشوك ، أطلق على نفسه الرصاص فجأة لسبب غير ذي بال

فصعدت السيدة وجلست على مقعد إلى مؤخر الباخرة ، فكانت تقرأ لحظة ثم تريح الكتاب على فخذه ، وتحديق في البحر كأنما استهوتها دواماته الدوارة ، ثم إلى الشاطئ الرمل المنعرج تشرف من فوقه أعشاب قليلة

وراح فوزنترين يذرع السفين جيئة وذهوبا . وسنح بالسيدة مرة فنظرت إليه محدقة ، وتفرست فيه متسائلة ، فحيل إليه ثانية أنهما التقيا في مكان ما . ثم ألح عليه ذلك الشهور وأزعجه وقد وثق أن السيدة تبادلته إياه . بيد أن ذاكرته لم تطاوعه وإن ألحف وأطال التفكير . فأقبل نحو السيدة للمرة العشرين ، ولكنه اقترب منها هذه المرة في يسر أدهشه ، ورفع أصابعه إلى قبعته العسكرية وصفق مهمازيه صفقة خفيفة وقال :

« معذرة لما افترضت .. ولكني لا أستطيع أن أمنع نفسي من الظن أنا تعارفنا من قبل .. أنا متعارفان من عهد بعيد .. »

لم تكن جميلة على الإطلاق . هي شقراء خفيفة الحاجبين تفصل شعرها الأحمر شعرات مسمرة يخفيها البريق عن أن ترى من بعيد . وتغطي عينيها الزرقاوين أهداب خفيفة ، ويرقص النمش وجهها المتفضع . غير أن فيها كان غصاً وردياً ممتلئاً بسين القطع جميل الزوايا

أجابته : « وأنا أيضاً أجلس هنا وأعجب إن لم تكن قد التقينا ... اسمي ثوفا ... هل عرفتني ؟ » « إنني آسف ... أنا أدعى فوزنترين »

فالتمع في عيني السيدة بريق سرور ، وأضاء صفحتها نور ابتسامة مألوفة ، حتى لقد خيّل

وقالت مدام لقوفا :

« لقد مات أركاشا في الريف في السنة التسمين بحُمى في رأسه ، ولم تعمّر « ماما » بعده غير سنتين ، وأتمت أولتشكا دراستها الطبية فهي اليوم طبيبة أولى في سردوبسك ، وكانت قبل جراحة مساعدة في جهاكين ، وهي تأبى الزواج إباء شديداً ، وإن كانت قد سنحت لها فرص كثيرة سائغة ؛ أما أنا فقد تزوجت منذ عشرين عاماً — وتعثرت على زاوية فيها ابتسامة — لقد أصبحت الآن عجوزا وزوجى من ملاك الأراضى ، وهو يحقق أول لا طويل الباع ولا عريض الشهرة ؛ ولكنه رجل شريف أمين صاحب أسرة ، لا يشرب الخمر ولا يلعب البيسر ولا يكلف بالنساء ككثير من رجال هذا الجيل ، وهذا ما أحمد الله عليه ... »

فقاطعهما فوزنزين :

« أفلا تذكرين أنى أحببتك مرة يا إلينا فلاديميروفنا ؟

فضحكت ، وبدأ على محياها كأنه انقلب شاباً من جديد ولحت عين فوزنزين بريق أغطية ذهبية في أسنان كثيرة

« أى هراء ! لقد كان ذاك مجاذباً صبيانياً وحسب . بل لقد كان أقل من ذلك . إنك لم تكن تحبى على الإطلاق ، بل لقد كنت تحب بنات سنلتكوف الأربع ، كلا بدورها . فلما تزوجت الأولى ألقيت بقلبك عند قدمى الثانية ، وهكذا على التعقيب ... »

فقال فوزنزين في بشاشة لاعبة :

« آه ! إذن فقد كان بك شىء من الفيرة على ؟ »

« كلا ... مطلقاً ... فما كنت أكن لك إلا

مثلاً كنت أكن لأخى أركاشا . وعندما بلغنا السابعة عشرة اتقانى شىء من الضيق لما صرفت اهتمامك عني . إنها مهزلة ، ولكنك تعلم أن الفتيات لمن قلوب النساء . قد لا تحب الصامت الخافت ولكن ذلك لا يمنعنا من الفيرة عليه . وعلى أية حال فليس هذا الكلام إلا هراء . خبرنى كيف أنت وماذا تعمل ؟

فحدثها عن نفسه ، عن الجمع ، عن الحرب ، عن عمله في الجيش ، عن عمله الحالى . كلا إنه لم يتزوج وقد فات الأوان . ولقد كانت له بطبيعة الحال نزوات شتى ، وعلائق وشيجة

ثم فتر بينهما الحديث وجلسا صامتين يترامقان النظر من عيون متعاطفة ظللتها غشاوة من دموع .

وتشبحت في ذاكرة فوزنزين صور الماضى تلوح وتلمس من وراء ثلاثين عاماً . لقد كان أول عهده بليوتشكا ولما يبلغ كلاهما الحادية عشرة ، كانت طفلة

نحيلة متقلبة الأهواء مُغيظة الفعال دأمة العراك لا ترى فيها لمحة من جمال ، ففى وجهها كلف وفى ذراعها وساقها طول ، خفيفة الحاجبين حمراء الشعر

تندمن شعرها خصلتان رفيفتان تنوسان على خديها وكان الشغب متصلاً بينها وبين فوزنزين وأركاشا ، حتى ليقضى بهم النزاع أحياناً إلى التضارب والتلاطم وما كانت أولتشكا لتشاركهم عيهم هذا ، فقد كانت تبدو عليها سمة الصدر ورجاحة العقل وسمت الوقار .

وكانوا دائمى التردد أيام المطلات على المسارح والملاعب ، يشتركون في حفلات عيد الميلاد وتلوين بيض عيد الخلاص ، ويتكيدون ويتغايظون كأنهم

البراقين : « أيها الولد البشع الثقيل ! »

وكان الولد البشع الثقيل واقفاً ويداه ترتجفان وقد ارتحنا إلى أسفل ، بل لقد كانت ساقاه ترتعدان ، وكان المرق يَبْجُجُ من جبينه . لقد كان اللحظة يحس بين ذراعيه جسدها الرشيق الخاضع التأود الأشوى ، ويلمس ب صدره ثديها الراسخين البسرين المطاوعين الفتيين ؛ ويشم رائحة جسدها ... رائحة مسكرة كأنها زهور الحور !

وبدأ فوزنزين عامه ذلك متخاذلاً ثائراً مريب الفكر خفي الأحران هتان الدموع ؛ وبات نفوراً خجولاً مضطرباً عاصياً متمرداً . فكانت لا تمضي لحظة إلا مد ساقه إلى كرسي فأوقعه ؛ أو مد يديه فأمسك بينهما شيئاً طرياً ، أو قلب فتاجين الشاي واللبن على المائدة . فكانت الكسندرا ميليفنا تقول عنه في لطف وعطف : « لقد أصبح كوليانا شديد النفار وحشي الطباع . »

وكانت اينوتشكا تهزأ به . فقد كان يقف وراءها سامداً وهي ترسم أو تطرز ، ويحدق في رأسها الحنسي فيستشعر إحساساً عجيباً بالألم والسرور ؛ واقد ينظر إلى نحرها الأبيض ينوس عليه شعرها الأصفر الخفيف المتموج ، أو ينظر كيف يتكسر إزارها المدرسي الأسود حيناً تنفس ، ثم يعود فينبسط ويستدير ، ويمتليء عند ما تمتليء رثتها . وكان مرأى السوارين البسيطين على يديها البيضاءوين الأثويتين يصاحبه أتي ذهب ، ورائحة الحور تتبعه أينما كان : في المدرسة أو في الكنيسة . وكانت دقاره وأغطية كتبه تمتليء بالحرفين الأولين من اسمها . ا. ا. وكانا أيضاً محفورين في غطاء صندوقه ،

دعنى خشبية صغيرة . وعلى هذا الحال تقضت ثلاث سنين ثم ذهبت لينوتشكا — على عادتها — لتقضى الصيف بمنزلهم الرقي بجماكين . وعادت في الخريف إلى موسكو فزآها فوزنزين وقد تبدلت حالاً غير الحال ، فغفرافه واتسعت عيناه دهشاً . كانت لا تزال بمنأى من أن تسمى جميلة . ولكن كان فيها سحر أروع من سحر الجمال . ذاك سحر الأنوثة الزاهرة المتفتحة تأتي بالمجزات بين يوم وليلة ، وترد الطفلة الخشنة الطويلة الذراعين والساقين فتاة ساحرة . فقد ظل وجه لينوتشكا محتفظاً بذلك اللون العميق الورد يجرى من تحتته دم الشباب الحار المرح . وبدأت أردافها تثقل وتستدير ، ونضج صدرها وبرزت زواياه واتمش جسمها كله ، وجرى فيه ماء الشباب يكسوه ليونة وغضارة وجمالاً

وسرعان ما تحول ما بينهما . فقد كانا في أحد اجتماعات يوم السبت يلعبان في غرفة نصف مظلمة فبدأ يتصارعان ، وكانت النافذة لا تزال مفتوحة وقد انبعثت من الحديقة الأمامية نسبات الخريف المبكر ، ورائحة الأوراق الدابلة ؛ وخفقت في الفضاء دقات حزينة بطيئة يرسلها الجرس الكبير في كنيسة بوريسوجلوبسكي

وتلاقا بالسوق ، وتشادا بالأذرع ، ونهأت على وجهيهما أنفاسهما المبهورة . ثم تدافع الدم فجأة إلى خد لينوتشكا حتى بدا في ظلام الغروب واضحاً جلياً . وراحت تهمس في اضطراب وابتسار وغضب وقد غضت طرفها :

« دعنى وحدى .. دعنى أذهب .. إني لا أريد .. »

ثم أردفت وهي تحدجه بنظرة غاضبة من عينيها

وسُطَّ قلب ممزق ملتهب . وكانت الفتاة الصغيرة تدرك بفرجة المرأة كنهه صمته الخاشع التبتل . ولكنه كان في عينها فرداً من الأسرة ، مألوفاً إلى حد يبعد بينها وبين أن تحبه . أما هو فقد رآها قد انقلبت مخلوقاً عجيباً يانماً براقاً شديداً ، وإن بق لديها ذلك الغلام العنيف ذا الصوت الخفيض والسترة العسكرية الضيقة والسرابيل الواسمة . فكانت تغازل معارفها من صبيان المدارس في براءة ، وتماثل ابن القسيس في ساحة الكنيسة . وكان يلد لها أحياناً أن تصوب إلى فونزين نظرة من نظراتها الخاطفة الذكية المزهقة ، فكأنها قط يراد فأراً . فإذا نسي نفسه ، وشد على يدها شيئاً ، هددته بينان مورد ، وقالت ملمحة : « أنظر ...

لا كشفن » لئلا « عن كل شيء ! » فتشيع البرودة في أطراف فونزين ، وعلاً قلبه خوف قوى صادق ؛ حتى لقد أبلس وأعد العدة ليحب كبرى بنات سنلنكوث . ولكن قلبه الذي قاض بالوجد عرف السعادة لحظة في عيد الخلاص ...

وبلغا بوابة البيت ، وكان أركاشاً قد تركها مفتوحة لها ، وكان لا بد — للوصول إلى البيت — من عبور جسر أقيم بين صفيين من أشجار الرزفون لاجتناب الرُداغ . فلما اصطفت البوابة وراها طفق يقبل أصابعها الدافئة اللينة الغضة « لينوتشكا ... إني أحبك ... إني أحبك » وطوق جيدها بذراعه وهصرها إليه ، وقبلها قرب الأذن . وانحدرت قبعته وسقطت على الأرض فما أبه بها ، وظل يقبل خديها الباردين وهو يهمس كالمحموم : « لينوتشكا ... إني أحبك ... إني أحبك ... »

كان قد ذهب مع آل إرلوف إلى صلاة منتصف الليل في كنيسة بوريسو جلوبسكي ؛ حيث كان لالكسندرا ميليفنا مكان خاص فرش ببساط خاص فوقه كرسي وثير . وتلبّثت الكسندرا ميليفنا وأوتشكا في الكنيسة لثريا تبريك خبز العيد وكمكته ، بينما غادر الكنيسة كوليا وأركاشا ولينوتشكا . واختفى أركاشا في الطريق فجأة وكأنما ابتلعته الأرض ، فتابع كوليا ولينوتشكا السير وحيدين .

وعثر بشفتيها وهي تهمس : « كلا ... كلا ... دعني أذهب ... دعني ... » أي شفتين حلوتين ملتهبتين ساذجتين ! لم تقاوم حين قبلها ، ولكنها لم تبادله قبلاؤه وراحت تنففس في سرعة وعمق وخضوع ؛ ففاضت دموع الفرح على خديه تشيع البرد فيهما . وعند ما انتزع نفسه

كانا يسيران وقد اشتبكت الذراع بالذراع ،

معدنى . أما الحاجبان فسوداوان يَبْنَان ، وفى الفم
اكتناز واستفزاز ، وإن كان بكرأ نديًا جميلًا

وكانت الفتاة تبدى اهتماماً بالناورات المشعة ،
فشرح لها فوزنترين عملها وكيفية تكوينها ، ثم
طفق يتحدث عن أعماق البحر الأسود ، وعن عمل
الفواصين ، وعن حوادث السفن ؛ وكان محدثًا
ذَرِبَ اللسان فأصغت الفتاة إليه وهى تنفَس من
خلال شفتين منفرجتين ولا تحول بصرها عنه

وكان كلما أنعم النظر إليها ملأ قلبه شعور من
الحزن الرِّخى الجميل — عين الشمور الذى كان يتوق
إليه فى موسكو — إلا أنه أعمق وأوسع وأبعث
على الايثار

وعندما غادرتهم الفتاة لتظل على دير هرسونسكى
تناول يد لينوتشكا الكبيرة فقبلها وقال مفكرًا :

« إن الحياة بعد عاقلة ، ولا بد للانسان من
أن يخضع لأحكامها ، وهى إلى ذلك جميلة ، فأنما
الحياة بمت متصل للأموات ؛ وسوف نذهب أنا
وأنت ، وسوف نفنى ، وتنتمش من جوارحنا
وأفكارنا وأعمالنا ومبادئنا وخيالنا ومواهبنا
لينوتشكا أخرى ، وفوزنترين آخر ؛ فكل شئ
متصل بالآخر منوط به ، وسوف أذهب ، ولكنى
سوف أبقي ؛ وليس لنا إلا أن نحب الحياة ونخضع ؛
فانا نعيش سويًا ، أحياء ومبعوثين »

وانحنى بقبل يدها مرة أخرى . فلثمت خده
الأعبر فى حنان ، ثم تبادلًا النظرات فامتلات
مآقيهما بالدموع ، وابتما ... بسمة حلوة متعبة
حزينة ...

شكرى محمد عيار

عن شفتيها ، ونظر إلى النجوم تضيء من خلال
أغصان الزيزفون رقص فرحاً وانفجر باكياً ...

« لينوتشكا ... إني أحبك ... »

« دعنى وحدى ... ! »

« لينوتشكا ! »

فصاحت فى غضب ما كان منتظرًا :

« أيها الولد البشع الثقيل ! سوف ترى !

لأكشفنَّ « لاما » عن كل شئ ! سوف أخبرها

ولا شك ... ! »

ولم تخبر أمها بشئ ... ولكنها لم تعد تنفرد

به منذ تلك الليلة . ثم أقبل الصيف ...

« ... وهل تذكرين ... يا إلينا فلاديمير وفنا ،

كيف قبل صبي فتاة قرب بوابة بيت الكنيسة فى

مساء جميل من أمسية عيد القيامة ؟ »

فأجابته وهى تضحك فى سماحة :

« أنا لا أذكر شيئًا أيها الولد البشع الثقيل !

وعلى أية حال فهناك ابنتى قد أقبلت ، ويجب أن

أقدمكما . لينوتشكا ! هذا نيكولاى إيفانوفتش

فوزنترين ... صديق قديم ، قديم ، من أصدقاء

طفولتى . وتلك ابنتى لينوتشكا ؛ وهى الآن فى سني

ذلك المساء الجميل من أمسية عيد الفصح »

فقال فوزنترين :

« لينوتشكا الصغيرة ولينوتشكا الكبيرة »

فأجابته مدام لقوفا — فى شئ من المرارة —

تصحح قوله :

« كلا ... لينوتشكا المجوز ولينوتشكا الفتاة »

وكانت لينوتشكا تشبه أمها شهباً كبيراً ، إلا

أنها أجل من الثانية أيام صباها ، وكان لها —

بدل شعر أمها الأحمر — شعر كستنائى ذو لمعان